المشكـلات
التي تواجه البحث التربوي في وزارة التربية

د. مجيد صادق العلاق
وزارة التربية / مركز البحوث والدراسات التربوية

المقدمة

تقتضي طبيعة التربية والتعليم أن تتصدى البحوث التربوية إلى مشكلات عديدة ومتنوعة ذات صلة بعلوم ومعارف أخرى تستفيد منها في أحيان كثيرة لتحقيق أهدافها، فقضايا التنظيم وتشابك التخصصات في البحوث التربوية مرتبطة بأزمة هوية التخصص والبحث العلمي والتي تنطوي على الشد والجذب بين الهوية المهنية للمجال والهوية المهنية والاحترافية والفردية للباحث المنخرط في صراع دائم تؤدي للولاء لتخصصه العلمي ولروح البحث الحر واهتمامات مستقبله العلمي، ولقد تمثل الاهتمام بالبحث التربوي في العالم بازدياد مراكز البحوث في المؤسسات التربوية، وازدياد عدد الباحثين، وانتشار المجلات التربوية التي تعنى بنشر البحوث، وظهور الاهتمام بتدريب الباحثين التربويين، واقامة الندوات وورش العمل حول البحث التربوي، إلا إن هناك ثمة شعورٍ آخر بأن تمويل البحوث التربوية لم يصل إلى أدنى المستويات المطلوبة، وإن أثره في صياغة القرارات لا زال في حدوده الدنيا.

إن البحث التربوي يسهم في تطوير الفكر التربوي على مختلف الأصعدة المحلية أو الإقليمية والعلمية بغية تحقيق المزيد من تطوير حياة الإنسان وزيادة سعادته، كما إنه يسهم في دراسة الواقع وحل المشكلات التي تواجهه. ودراسة الأنظمة التربوية من أجل زيادة كفايتها، ثم قيادة قاطرة التجديد التربوي على وفق تطوير الحياة دائمة التغير. ويستهدف البحث التربوي استكشاف القوانين ومبادئ العمليات التربوية بحثاً لتطوير التربية وتقدمها لمواكبة الحاضر. ووضع الأسس النظرية والعملية لخطة تربوية عامة تنطوي على تحديد الأهداف التربوية العاجلة والآجلة لنوعيات التعليم ومراحله وصنوفه. كذلك تجويد نوعية التعليم وتحسين مردوده، وتحديث المفاهيم التي ينبغي تعلمها، والعادات التي ينبغي اكتسابها، وكذا أساليب التفكير وتحسين نوعية التربية، ولعل أهم ما يسعى البحث التربوي إلى تحقيقه هو تغير الذهنية لدى القيادات التعليمية لتأخذ بمفاهيم حديثة[1].

الفصل الأول

اولاً- مشكلة البحث:

[1] – توق، محي الدين شعبان: (تنشيط البحث التربوي وزيادة فاعليته)، مجلة التربية الجديدة، العدد (٥١)، ١٩٩٩م.

من خلال تتبع الدراسات والبحوث التي تعرضت لأزمة البحث التربوي وواقعه ومستقبله، ومن خلال خبرتنا بميدان البحث التربوي وتعاملنا مع الباحثين إشرافاً ومناقشة، ومشاركة في الندوات والمؤتمرات يمكننا القول إن البحث التربوي يعاني من كثيرٍ من المتغيرات التي تؤثر في العملية التعليمية وعلى الباحث في دراسته أن يواجه هذه المسألة وإن يثبت أو يتخلص من العوامل الخارجية التي تحول بينه وبين قياس العوامل الرئيسة الظاهرة التي يتصدى لدراستها، وكذلك فأن أدوات القياس في التربية تشهد تقدماً بطيئاً بسبب تعقد الظواهر والمشكلات السلوكية والتربوية، كما إن هناك مشكلات وأسئلة متعلقة بالقضايا التربوية تحتاج إلى حلول، وقد أظهر علم التربية قصوراً ملموساً في حل هذه المشكلات والإجابة عن الأسئلة الملحة، إن مادة البحث التربوي هي الإنسان، وتلك مادة معقدة، فقد يكون السلوك الملاحظ غير ناتج عن المثير الذي حدده الباحث، كما إن الباحث يتعامل مع متغيرات كثيرة من الصعب ضبطها فهو يعمل بشكل عام في ظروف أقل دقة إذا ما قورن بعمل الباحث في العلوم الطبيعية، فضلاً على خضوعه إلى معايير قانونية وأخلاقية، تشكل محددات للبحث التربوي[1].

زد على ذلك إنَّ بعضاً من متخذي القرار التربوي يعتمدون على خبرتهم السابقة وآرائهم الأحادية، مع إن هذه الخبرات والآراء ليست دقيقة ولا موضوعية، بل فنية في كثير من الأحيان لذلك فإن إيمان متخذي القرار بأهمية البحث التربوي هو الخطوة الأساسية نحو النضج العلمي للتربية، وإنَّ عدم الاتفاق على تعريفات محددة لمفاهيم تربوية يؤدي إلى تعدد الآراء في مضامين هذه المفاهيم، ولا تزال مشكلة المصطلح التربوي قائمة وتحتاج إلى اتفاق بين أهل التربية.

وإن اختيار متغيرات البحث لا يتم في ضوء تأسيس نظري، أو دلائل ميدانية، حيث يتم إلغاء المتغيرات في سلة البحث التربوي بشكل عشوائي، وربما الاستناد إلى هذا التأسيس، أو تلك الدلائل.

إن البحوث العلمية ومنها البحوث التربوية لا تتصدى –كما ينبغي أن تكون– لمشكلات المجتمع على أساس أن العلم وسيلة المجتمع في تحديث شكل الحياة، وأداته في التطوير والتغيير والنمو والتقدم والسير به إلى ما هو أفضل.وهذا يرجع إلى جملة من الأسباب يتصدى لها هذا البحث منها أن يكون للعلم وظيفة تنموية وتطويرية هادفة تدفع بالمجتمع إلى اللحاق بالعصر، بل إن العلم لا ينتظر ولا يقف ساكناً منتظراً حدوث المشكلات ثم التصدي لها ولكنه عليه أن يتنبأ بها ويواجهها قبل حدوثها وفقاً لرؤيته المستقبلية، إلا إن هناك كثيراً من السلبيات ترافق البحث التربوي

[1] – عودة، أحمد ملكاوي، فتحي: (أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية)، عمان ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م.

ومنها الأخطاء التي يقع فيها الباحث مما تؤدي بمجملها إلى مشكلات ما زال البحث التربوي يعاني منها ولعل من بين ذلك، الاتجاه السلبي نحو البحث التربوي حيث لا يلمس الميدان جدوى لنتائج هذه البحوث، ولتعاملها مع الأرقام والإجراءات الإحصائية التي ينظر إليها على إنها غاية وليساً وسيلة للوصول إلى نتائج منضبطة، وعدم ثقة الممارسين الميدانيين في أحيان كثيرة في النتائج التي تتوصل إليها البحوث التربوية، حيث يقوم بها باحثون غير أكفاء ينغمسون في الأحاديث النظرية البعيدة عن واقع المدرسة والصف الدراسي، بل إن هناك فئة مثالية من الباحثين تحاول أن توظف أفكاراً وتبتدع تنظيمات لا تلائم البيئة التي يبحثون فيها، وإن معظم أفكارهم مستورد من الخارج، كما إن بعض الباحثين يعمدون إلى عدم تقويم الجهود المختلفة للممارسين مما يولد لديهم شعوراً بعدم مبالاة بما يقدمه البحث التربوي. ولعل ذلك يعود إلى عدم توافر خبرة بحثية كافية لدى الباحثين تمكنهم من تعرّف المشكلات الحقيقية في الميدان والافتقار إلى السمات الشخصية اللازمة للباحث التربوي، وعدم توافر خلفية كافية في المجالات الأخرى المرتبطة بمجال دراسته[1]، وكذلك تقديم معلومات غير ضرورية يحشرها الباحث حشراً من دون أن تكون لها وظيفة حقيقية في البحث، وأن حذفها من البحث لا يؤثر في وحدته العضوية ويرجع السبب في ذلك إلى إن الباحث كان قد قرأ هذه المعلومات وأراد أن يثبت المصدر الذي اشتقت منه ظناً منه أن تضخم حجم البحث وكثرة التوثيق ميزة تحسب له في حين إنها قد تحسب عليه، وكثرة الاقتباسات والاستشهادات لأدنى ملابسة، بل وتوثيق معلومات لا تحتاج إلى توثيق، حيث صارت أموراً من أدبيات البحث التربوي. وقد نسي الباحث أن الاقتباس لابد أن تكون له وظيفة في البحث تأكيداً لفكرة، أو تفسيراً لرأي أو تعليلاً لمسألة، أو معارضة لمقولة ، أو إثباتاً لمصطلح، وكثيراً ما يلفت انتباهنا وضع بحوث ودراسات ومؤلفات في قائمة المراجع لم توظف في صفحات البحث. يظهر ذلك جلياً عند مقارنة المراجع التي ذكرت في هوامش الصفحات بقائمة المراجع التي ثبتت في نهايته والعلة في ذلك محاولة إثراء في قائمة المراجع الأجنبية، حتى يكتسب الباحث صفة سعة الإطلاع والإحاطة بمجال البحث ومتغيراته، وإن بعض البحوث تتجه إلى محاولة معرفة فاعلية طريقة واحدة على تحسين أحد جوانب التحصيل، أي تأثير متغير مستقل وحيد في متغير واحد، وهو أمر يتفق مع مفهوم تربوي وهو إنه ليست هناك طريقة مثلى أو فضلى ولكل واحدة مزاياها، حسناتها وعيوبها، والفكر الحديث في ميدان البحث التربوي بالموازنة بين طرائق متعددة للتدريس وتأثيراتها في عدد من المتغيرات التابعة التي لا تركز كما هو شائع في المجال المعرفي، بل تمتد

[1] – عبد الحليم، أحمد المهدي: (العلاقة بين الباحث التربوي وقرارات التنفيذ)، الكويت اليسكو، ١٩٨٣م.

إلى المجال الوجداني، والمجال المهاري أيضاً، وكذلك قراءة النتائج بعد تثبيتها في جدول من الأمور الشائعة في مجال البحث التربوي، كما إن الاكتفاء بإثبات مستوى الدلالة من الأمور التي يختم بها الباحث بحثه. أما الاهتمام بالكيف في مقابل الاهتمام –الشائع– بالكم فهو الغاية من البحث التربوي. إي إن ترجمة النتائج الكمية إلى تجديدات تربوية ومشروعات مستقبلية، تجعل للبحث التربوي غاية وهدفاً ومغزى في مجاله، وإن الترجمة الحرفية التي تعكس الخصائص والتراكيب العربية وخصائص اللغة المنقول إليها مما لا يجعل ما يقال كلاماً يحسن السكوت عنده ولا يؤدي إلى معنى تام أو نقلات فكرية منطقية وواضحة تنمي الأفكار وتثريها قضية تحتاج إلى وقفة ومراجعة، والتعصب لإطار نظري وفكرة تربوية محدودة، على الرغم من تأكيد الباحثين أنهم موضوعيون ومنفتحون عقلياً على الرؤى المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى الفشل في فهم سلوك معين، واعتماد تصميمات تجريبية مختلفة مما يؤدي إلى نتائج مختلفة باختلاف تلك التصميمات، كما يختلف التحليل الإحصائي حسب المتغيرات الداخلة في البحث، وحسب طريقة اختيار العينة، وحسب أسلوب جمع البيانات، والخلل في التحليلات الإحصائية، والذي سببه التحيز لنتيجة معينة سابقة أو في درجات الحرية التي تظهر دلالة إحصائية للفروق الصغيرة رقمياً، أو في تقليل التباين داخل المجموعات، أو التلاعب في الدرجات الخام، قبل معالجتها احصائياً، أو في مرحلة جمع البيانات قبل تحويلها إلى نتائج رقمية، وكذلك أخطاء في التطبيق وتسجيل الإجابات بطريقة ناقصة أو ملفقة أو بعيدة عن التطبيق الميداني للإدارات إرضاءً للآخرين، ومساندة متخذ القرار التربوي، أو الرغبة في مخالفة ما هو معتاد وشائع، أو لإثارة الإعجاب أو العطف.

ثانياً- أهمية البحث:

لقد أصبح البحث التربوي نشاطاً معقداً متعدد الاتجاهات والتخصصات، كما دخل في تيار العلوم المعاصرة إذ انفتحت أمامه الطرائق جميعها والتقنيات المتعلقة بالعلوم الأخرى، خاصة بعد أن حققت العلوم ذات الصلة بالتربية، منها علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الاقتصاد، نتائج مذهلة ومتطورة. ونظراً لتشابك العلوم التربوية وتعقدها، وضخامة المهمة التربوية بأبعادها الكثيرة فإن من غير المجدي الاعتقاد بإمكانية تطوير التربية من دون اتخاذ إجراءات تعتمد على نتائج البحوث وإن الإصلاحات في النظام التربوي التي تهمل نتائج البحوث واستنتاجاتها ستواجه أخطاراً كبيرة أقلها أن توضع في دائرة الخطأ والتخبط. وعموماً يجب الانتباه على إن فاعلية نتائج البحوث التربوية تعتمد على عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية.

وإن نجاح إصلاح معين يتوقف على نتائج البحوث ويعتمد على نوع التفاعلات التي يولدها مع مقومات النظام الاجتماعي الآخر وعملية الإصلاح والتغيير إذاً ليست عملية سهلة أو

أحادية البُعد، ومع إن البحث التربوي يمكن أن يسهم بدور رئيس فيها. إلا إنه ليس العامل الوحيد، فتغيير الواقع التعليمي ينجم عن تعديلات في السياسات التعليمية وما يرافقها من متغيرات اجتماعية خاصة لدى المجموعات المهتمة بالتعليم، كما إنه ينجم عن تغييرات في التشريعات التعليمية، وعن تغييرات في برامج تدريب المعلمين وتعديلات المناهج. وربما قبل ذلك كله ينجم عن الإرادات الجديدة التي تتولد لدى القادة السياسيين والاجتماعيين. ومهماً يكن من أمر، فإنه لا غنى عن البحث بأشكاله المتعددة في مجالات التغيير والإصلاح فبإمكان البحث أن يكون تجديدياً وإبداعياً ومستقبلياً.

إن البحث التربوي يساعد في توفير المعلومات اللازمة لوضع أنماط أو نماذج تعبر عن حركة التعليم في مواقف وظروف معينة، ويسهل بها تقدير النتائج في حالة تغير هذه المواقف وتلك الظروف. كما إن البحث التربوي يساعد ايضاً في الكشف عن اتجاهات التعليم وتحديدها، والعمل على التأكد من فاعليتها والاختيار من بينها قبل البدء في تنفيذها، ذلك إن البحث التربوي يتضمن العمليات التي أصبحت لازمة لتوفير القوة والفاعلية لأي نظام تعليمي.

إن قصور المدرسة بصورتها الحالية عن أداء أدوارها التربوية وتفريطها في دورها التعليمي، وضعفها عن القيام بدور فاعل في بناء شخصية الإنسان في جوانبها المختلفة وخاصيتها في أن تستجيب إلى مناخ حضاري جديد يقوم على نقل المعرفة بصورتها الحديثة إلى التلاميذ وإن تكون مزرعة للفكر تعنى بثقافة الإبداع لا بثقافة الإيداع. وأن تكون قادرة على تخريج إنسانٍ قادراً على أن يفكر عالمياً ويطبق محلياً. وأن تستجيب لهذا المناخ الحضاري الجديد عن طريق التجديد والإصلاح والتحديث[1]. علاوة على قصورها عن استيعاب العدد الضخم من الأطفال وظهور مشكلات مثل الرسوب والتسرب والارتداد إلى الأمية وغيرها كلها أمور تجعل البحث العلمي والتربوي مطلباً مهماً في معالجة المشكلات التربوية والتوصل إلى الحلول المناسبة.

ثالثاً- هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تعرّف على المشكلات التي تواجه البحث التربوي في وزارة التربية في المجالات الآتية:-

١- المشكلات التي تتصل بطبيعة ميدان التربية من حيث سعته.

٢- المشكلات التي تتصل بسياسات البحث التربوي من حيث غياب السياسة التربوية أو ضعفها.

٣- المشكلات التي تتصل بالإدارة من حيث تعاون الإدارة مع الباحث في الحصول على البيانات.

[1] - عبيد إلهام: (خصائص البحث العلمي والمهارات اللازمة له من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية)، مستقبل التربية العربية، يوليو ١٩٩٧م.

٤- المشكلات المالية من حيث التمويل والحوافز والأجور.

٥- المشكلات العلمية والتقنية التي تتصل بالمصادر والمكتبات ومؤهلات الباحث ومستلزمات البحث ومدى توظيفه التقنيات الحديثة.

رابعاً- حدود البحث:

- يقتصر البحث الحالي على دراسة المشكلات التي تواجه البحث التربوي في وزارة التربية من وجهة نظر الباحثين التربويين العاملين فيها.

خامساً- تحديد المصطلحات:

لأغراض هذا البحث فأن الباحث اعتمد المصطلحات الآتية:-

١- **الباحث:** الشخص الذي يقوم بالبحث ويكون مسؤولاً عنه وعن نتائجه ويتحمل جوانبه الإيجابية والسلبية[١].

٢- **البحث:** هو عرض مفصل أو دراسة متعمقة يمثل كشفاً لحقيقة جديدة أو تأكيد حقيقة قديمة مبحوثة، وإيجاد شيء جديد لها أو حلاً لمشكلة ما قد تعهد شخصياً بتقصيها وكشفها على أن يشتمل هذا العرض أو الدراسة على المراحل الأساسية كافة التي مرَّ بها ابتداء من تحديد المشكلة وطرح الفكرة إلى دعم البيانات والمعلومات الواردة في العرض بحجج وأدلة وبراهين ومصادر كافية ووافية بالغرض، وعلى أن تمثل حصيلة هذا العرض والدراسة بإسهام في أغناء جانب أو أكثر من جوانب المعرفة البشرية[٢].

٣- **البحث التربوي:** يعني البحث أو التقصي المنهجي المنظم والأصيل وما يرتبط به من نشاطات تنموية متعلقة بالبيئات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي تعمل فيها النظم التربوية وتجرى فيها عمليات تعليم الأطفال والشباب والكبار وتعلمهم وتنميتهم، وعمل المعلمين، وترتيبات المديرين والتنظيم لمساندة العمل التربوي والاستراتيجيات لتحقيق الأهداف التربوية والنتائج الاجتماعية والثقافية والسياسية الاقتصادية[٣].

الفصل الثاني

- الإطار النظري-

نظرة تاريخية في البحث العلمي والتربوي:

[١] - العزاوي، عبد الرحمن حسين، (أصول البحث العلمي)، عمان: دار الخليج، ٢٠٠٥.

[٢] - المصدر نفسه

[٣] - المصدر نفسه

ظلت الرغبة في المعرفة ملازمة الإنسان منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة وعندما حمل العرب والمسلمون شعلة الحضارة الفكرية، ووضعوها في مكانها السليم، كان هذا إيذاناً ببدء العصر العلمي القائم على المنهج السليم في البحث، فقد تجاوز الفكر العربي الإسلامي الحدود التقليدية للتفكير اليوناني، وزاد العلماء العرب والمسلمون على الفكر الإنساني منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجريب، بجانب التأمل النظري، كما اهتموا بالتحديد الكمي واستعانوا بالأدوات العلمية في القياس في العصور الوسطى وبينما كانت أوربا غارقة في ظلام الجهل كان الفكر العربي الإسلامي يفجر –في نقلة تاريخية– مختلف جوانب المعرفة. والمنهجية التي اختطوها لأنفسهم تلتقي كثيراً بمناهج البحث الموضوعي في عصرنا، وشهد بذلك بعض المستشرقين الذي كتبوا مؤلفات يشيدون فيها بما يتمتع به العلماء المسلمون من براعة فائقة في منهج البحث والتأليف، ويبدو ذلك واضحاً في كتاب (مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي) للمستشرق فرانتر روزنتال، ويذكر (توق، ١٩٩٩) أن الدراسات المقارنة للمنهج العلمي الحديث والمنهج الذي سار المسلمون فيه في مجال علوم الطبيعة والكون أثبتت أن المنهج العلمي الحديث وأسلوب التفكير المنطقي قد توافر لدى علماء المسلمين في بحوثهم واكتشافاتهم في مجال الطب والكيمياء والصيدلة وعلوم الكون وبقية فروع العلم التطبيقي، وهكذا يتبين للباحث: إسلامية البحث العلمي وأصالته العربية من حيث النشأة والبداية والسبق، واستمر التطور في حركة البحث العلمي وخصوصاً التربوي منها بين مد وجزر طبقاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرت على الوطن العربي والإسلامي وعلى الرغم من ان واقع البحث التربوي في العراق وفي الدول العربية والإسلامية ليس في مستوى البحث التربوي في الدول الغربية، إلا إنه أصبح ذا أهمية متزايدة في العملية التربوية وإن هناك اعتقاداً بأن حل العديد من المشكلات التربوية يكمن في اللجوء إلى المزيد من البحث التربوي وإن هناك اتفاقاً عاماً بين المربين على ان البحث التربوي يمكن ان يسهم –في الظروف المثلى– بإسهامات كبرى في عملية إصلاح النظم التربوية. ولعل هذا الاعتقاد هو الذي أدى في الخمسين سنة الأخيرة إلى تطور البحث التربوي تطوراً كبيراً من حيث إشكاله وأهدافه وأساليبه وإجراءاته ومؤسساته مما أدى إلى توظيف نتائجه في تحسين الممارسات التربوية. وعلى الرغم من اختلاف المربين في تعريف البحث التربوي وفي تحديده وتمييزه من النشاطات الفكرية الأخرى إلا إنه بمفهومه الحديث يمثل منهجية في الفكر العلمي تهدف إلى فهم الظاهرة التربوية وضبطها والتنبؤ بها من أجل تحسين الممارسة التربوية وتعظيم عوائد العملية التربوية. ومن هذا المنطلق فأن البحث التربوي ينطلق للإجابة عن سؤال أو لدراسة العلاقة بين عدد من العوامل مبتدئاً بتحديد المشكلة تحديداً دقيقاً في تقديم افتراضات معينة من

أجل حلها. إلا إن البحث التربوي أصبح حقيقة واقعة في عالم التربية وإن السؤال الأساسي الآن لم يعد فيما إذا كان البحث التربوي ضرورياً أم لا بل إن السؤال المطروح الآن هو كيف يمكن تنشيط البحث التربوي من أجل زيادة فاعليته في تحسين الممارسات التربوية. ولقد شهد البحث التربوي في الآونة الأخيرة جملة من التطورات منها:

- إن البحث التربوي جزءاً أساسياً في العملية التربوية.
- إنه حقق درجة من الاستقلالية عن العلوم الإنسانية التي تحكمت به في الستينيات.
- على الرغم من كونه لا يزال متأثراً إلى حدٍ ما بين النزاعات حول وضع المعرفة في العلوم الإنسانية فأنه انتقل من العالم الأكاديمي ليصبح جزءاً من نشاط مهني أوسع، يتضمن النشاطات التعاونية المشاركة المتمركزة في المدرسة.
- أظهر البحث التربوي المصمم خصيصاً لفهم المواقف المدروسة تحديداً وجود تباينات واضحة في فهم عالم التربية من الأفراد الباحثين.

لقد قطع البحث التربوي في الغرب شوطاً طويلاً بحيث توطدت بناه وتنظيماته، وتحسنت أساليبه وأدواته، وتضاعف عدد العاملين فيه عشرات المرات بحيث أصبح البحث التربوي مؤسسة قائمة بنفسها لها جمعياتها العلمية. أما في دولنا ودول العالم الثالث قاطبة، فإن البحث التربوي لا زال في بداية الطريق بحيث يصبح من الظلم أن نتوقع منه أكثر مما يمكن أن يعطينا في هذه المرحلة من تطوره[1].

الفصل الثالث

- إجراءات البحث-

تحقيقاً لهدف البحث الحالي فقد أتبعت الإجراءات الآتية:

١- اختيار عينة مناسبة من مجتمع البحث.

٢-بناء أداة تتصف بالصدق والثبات يمكن بوساطتها تعرف على مشكلات البحث التربوي

٣- استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة.

اولاً- منهج البحث:

أعتمد الباحث منهج البحث الوصفي وهذا المنهج إحدى مناهج البحث المعتمدة في البحوث التربوية يركز على وصف ما هو كائن الآن بالعملية التربوية مع العلم إنه لا يقتصر على جمع

[1] – توق محي الدين شعبان: (تنشيط البحث التربوي وزيادة فاعليته) مجلة التربية الجديدة، العدد (٥١) ١٩٩٩م.

البيانات وتبويبها وإنما يمضي إلى قدر من التفسير لهذه البيانات ودلالتها لذلك يقترن الوصف بالمقارنة من خلال استخدام أدوات القياس والتفسير[١].

ثانياً- مجتمع البحث:

يعرف مجتمع البحث على إنه مجموعة الوحدات التي يراد بها الحصول على بيانات تخص الظاهرة التي هي قيد البحث، لذا ينبغي أن يكون وصف المجتمع وصفاً دقيقاً يتكون مجتمع هذا البحث من الباحثين من حملة الشهادات العليا البالغ عددهم (٦٥٤)[٢] من العاملين في ديوان الوزارة والمديريات العامة للتربية في بغداد والكلية التربوية المفتوحة، ومعهد التدريب والتطوير التربوي، ومركز البحوث والدراسات التربوية ومعهد تطوير تدريس اللغة العربية، ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات في محافظة بغداد فقط.

ثالثاً- عينة البحث:

بعد تحديد مجتمع البحث تم اختيار عينة عشوائية من الباحثين من حملة الشهادات العليا بلغ عددهم (٤٢٤) يمثلون نسبة (٦٥%) من مجتمع البحث الأصلي وبعد توزيع الاستبانة على أفراد العينة تم تسلم (٣٨٥) استبانة تمثل نسبة (٥٩%) من مجتمع البحث اعتمدت عينة للبحث.

[١] - القاسم، بديع محمود مبارك، محمود عبد الكريم الزبيدي (٢٠٠٦)، (الإشراف التربوي والاختصاصي في العراق: الواقع والآفاق)، بغداد، وزارة التربية، مركز البحوث والدراسات التربوية.

[٢] - التقرير الإحصائي التربوي للعام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨)، وزارة التربية، ٢٠٠٨.

جدول (١)

يبين توزيع الاستبانات على عينة البحث من حملة الشهادات العليا

ت	الجهات المرسلة إليها الاستبانه	عدد الاستبانات المرسلة
١	مكتب الوزير	٣
٢	مكتب وكيل الوزارة للشؤون الإدارية	٣
٣	مكتب وكيل الوزارة للشؤون الفنية	٣
٤	مكتب وكيل الوزارة للشؤون العلمية	٣
٥	مكتب مستشار الوزارة	٣
٦	مكتب المفتش العام	٣
٧	المديريات العامة بديوان الوزارة	١٢٥
٨	المديرية العامة للتعليم المهني	٥٠
٩	الكلية التربوية المفتوحة	٥٠
١٠	معهد التدريب والتطوير التربوي	١٤
١١	معهد تطوير تدريس اللغة العربية	٤
١٢	مركز البحوث والدراسات التربوية	١٠
١٣	المديرية العامة للتعليم المسائي	٣
١٤	المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/ الرصافة الأولى	٥
١٥	= = = = = = = / الرصافة الثانية	٥
١٦	= = = = = = = / الرصافة الثالثة	٥
١٧	المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/ الكرخ الأولـــى	٥
١٨	= = = = = = / = / الكرخ الثانيـــة	٥
١٩	= = = = = = / = / الكرخ الثالثـــة	٥
٢٠	معاهد إعداد المعلمين في بغداد/ الرصافة الأولى	١٠
٢١	= = = = = = / الرصافة الثانية	١٠
٢٢	= = = = = = / الرصافة الثالثة	١٠
٢٣	معاهد إعداد المعلمات في بغداد/ الرصافة الأولى	١٠
٢٤	= = = = = = / الرصافة الثانية	١٠
٢٥	= = = = = = / الرصافة الثالثة	١٠
٢٦	معاهد إعداد المعلمين في بغداد/ الكرخ الأولـــى	١٠
٢٧	= = = = = = / الكرخ الثانيـــة	١٠
٢٨	= = = = = = / الكرخ الثالثـــة	١٠
٢٩	معاهد إعداد المعلمات في بغداد/ الكرخ الأولـــى	١٠
٣٠	= = = = = = / الكرخ الثانيـــة	١٠
٣١	= = = = = = / الكرخ الثالثـــة	١٠
	المجمـــــــوع	٤٢٤

رابعاً- أداة البحث:

لغرض الكشف عن المشكلات التي تواجه البحث التربوي في وزارة التربية تم إعداد هذه الإستبانة واتبعت في ذلك الخطوات الآتية:

١- الاستبانة المفتوحة:

أُعدت آستبانة مفتوحة لعينة من الباحثين تضمنت (٥) مجالات لكل مجال سؤال مفتوح وهي:

١- ما المشكلات التي تواجه البحث التربوي فيما يتصل بميدان التربية (سعة ميدان التربية/ كثرة المفاهيم/ كثرة المصطلحات/ تعدد النظريات..)؟

٢- ما المشكلات التي تواجه البحث التربوي فيما يتصل بسياسة البحث التربوي (غياب السياسة/ ضعف السياسة/ خطط البحث/ التعليمات..)؟

٣- ما المشكلات التي تواجه البحث التربوي فيما يتصل بالأمور الإدارية (الإدارة العلمية للبحوث/ تعاون الإدارة مع الباحث للحصول على البيانات..)؟

٤- ما المشكلات التي تواجه البحث التربوي فيما يتصل بالأمور المالية (التمويل/ الحوافز/ الأجور..)؟

٥- ما المشكلات التي تواجه البحث التربوي فيما يتصل بالأمور العلمية والتقنية (المصادر/ مؤهلات الباحث/ تدريب الباحث/ مستلزمات البحث/ الوسائل المساعدة/ استخدام التقنيات..)؟

طبقت الاستبانة على عينة استطلاعية من الباحثين المتخصصين في مجال البحث التربوي بلغ عددهم (٥٠) باحثاً من حملة الشهادات العليا. (ملحق١)

٢- الاستبانة المغلقة:

بعد أن تم توزيع الاستبانة المفتوحة على أفراد العينة تم إعداد استبانة مغلقة تضمنت خمسة مجالات أساسية للكشف عن المشكلات التي تواجه البحث التربوي وهي (مشكلات تتعلق بميدان التربية، ومشكلات تتعلق بسياسة البحث التربوي ومشكلات تتعلق بالإدارة، والمشكلات التي تتعلق بالأمور المالية، والمشكلات التي تتعلق بالأمور العلمية والتقنية). (ملحق٢) وضمت هذه المجالات عدداً متفاوتاً من الفقرات وكما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

يبين مجالات الاستبانه وعدد الفقرات

ت	أســم المجــال	عدد الفقرات
١	المشكلات التي تتصل بميدان التربية	٦
٢	المشكلات التي تتعلق بسياسات البحث التربوي	٩
٣	المشكلات التي تتعلق بالإدارة	٧
٤	المشكلات التي تتعلق بالأمور الماليــة	٤
٥	المشكلات التي تتعلق بالأمور العلمية والتقنية	٨
	المجـــموع	٣٤

وبعد تحديد المجالات تم الاستعانة بالأدبيات العربية والأجنبية التي تناولت هذا الموضوع وكذلك الإطلاع على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع وخبرة الباحثين العاملين في مركز البحوث والدراسات التربوية في وزارة التربية، وبعد الانتهاء من إعداد الاستبانة المغلقة عُرضت على الخبراء[١] لبيان مدى صلاحية فقراتها أو حاجتها إلى تعديل أو تغيير أو دمج أو إعادة صياغة وصحة تصنيفها على المجالات الخمس.

خامساً- <u>صدق الأداة:</u>

أعتمد الباحث في إيجاد صدق الاستبانة على الصدق الظاهري من خلال عرض الأداة على عينة من المحكمين المختصين في مجالات التربية وعلم النفس البالغ عددهم (٤) خبراء[٢] محكمين للتأكد من صلاحية فقرات الاستبانة في قياس ما وضعت لقياسه من حيث صياغة الفقرات وتم اعتماد الفقرات التي حصلت على موافقتهم بعد إجراء التعديلات التي اقترحوها حول فقرات الاستبانة وبذلك أصبح عدد فقرات الاستبانة بالصيغة النهائية (٣٤) فقرة موزعة على خمسة مجالات وكما مبين في الجدول (٢).

١- أسماء الخبراء:

أ - د. عبد الزهرة باقر
ب- د. جواد المالكي
جـ- د. طالب حسين ثامر القيسي
} كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

د- د. شاكر جاسم محمد
٥- د. عدنان التميمي
٦- أ. م. د هاشم محمد
} كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية

٧- د. حاتم علو الطائي
٨- د. محمد إبراهيم البهادلي
} خبراء في مركز البحوث والدراسات التربوية/ وزارة التربية

٢ - أسماء المحكمين:

١- فاخر محي الدين
٢- د. أخلاص زكي فرج
٣- مثال عبد الله عني
٤- نادية عبد الأمير عبد الله
} خبراء مركز البحوث والدراسات التربوية/ وزارة التربية

سادساً- ثبات الأداة:

المقصود بالثبات القابلية على التنبؤ بالمقياس فيما يزودنا به من معلومات عن آراء أفراد العينة وإن تعطي الأداة النتائج نفسها إذ طبقت على الأفراد أنفسهم في مدتين زمنيتين مختلفتين وفي ظروف متشابهة، وقد قام الباحث بإعادة تطبيق الأداة على عينة من الباحثين بلغ عددهم (٢٥) باحثاً بعد مرور أسبوعين ووجدا أن الارتباط بين التطبيق الأول والثاني للأداة (٨١%) وهذا يدل على قيمة ارتباط عالية ومعتدلة إحصائياً وأن الأداة أصبحت تتميز بالثبات.

سابعاً- الوسائل الإحصائية:

أستخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١- الوسط المرجح والوزن المئوي لوصف آراء أفراد عينة البحث.

الوسط المرجح = $\frac{ت_1 \times ك_1 + ت_2 \times ك_2 + ت_3 \times ك_3}{مجـ ك}$

الوزن المئوي = $\frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{القيمة القصوى}} \times ١٠٠$

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتناول هذا الفصل تحليل النتائج ومناقشتها في ضوء هدف البحث ونتائج البحث الميداني المتمثلة في تحديد المشكلات التي تواجه البحث التربوي من وجهة نظر الباحثين في وزارة التربية ولعل البدء في تنشيط البحث التربوي في أية دولة هو تحديد المشكلات ووضع إستراتيجية عامة للتغلب عليها والقيام بفعل معاكس لتأثيرها واتخاذ الإجراءات الكفيلة لتفعيل الإيجابيات وأضعاف السلبيات على وفق خطة مدروسة.

وقد أستخدم الباحث في تحليل الإجابات الوسائل الإحصائية الآتية:

١- استخدم الباحث الوسط المرجح والوزن المئوي لتحليل إجابات أفراد العينة ولقياس المشكلات التي تواجه البحث التربوي اعتماداً على تكرار إجابات أفراد العينة على مستوى الفقرة والمجال.

٢- تم ترتيب مستويات الفقرات تنازلياً حسب أهمية الفقرة.

وقبل عرض نتائج البحث حسب كل مجال لابد من الإشارة إلى أن فقرات المجالات جميعها قد حصلت على أوساط مرجحة وأوزان مئوية عالية.

وفيما يلي عرض النتائج التي تم التوصل إليها وفقاً للمجالات.

اولاً- في مجال المشكلات التي تتصل بطبيعة ميدان التربية:

يتعلق هذا المجال بطبيعة ميدان التربية ولسعة هذا الميدان وترامي أطرافه لا تزال الكثير من مفاهيمه ومبادئه ونظرياته غير معرفه تعريفاً دقيقاً لا بالمعنى الوصفي ولا بالمعنى الإجرائي. يتكون هذا المجال من (٦) فقرات تضمنت إجابات أفراد العينة، وبعد تقويم عينة البحث حصلت الفقرتان (اختلاف المشكلات التربوية والتعليمية واختلاف مناهجها ووسائل تطبيقها) على المرتبة الأولى من حيث الأهمية، إذ حصلت على وسطين مرجحين متقاربين بلغا (٢,٤١-٢,٤٣) ووزنين مئويين مقدارهما (٨٠,٢%-٨١,٠%) في حين احتلت الفقرتان (كثرة المتغيرات التي تؤثر في العملية التربوية، وتعدد المفاهيم والمصطلحات التي ينطوي عليها البحث التربوي) المرتبة الثانية حيث حصلتا على الوسط المرجح نفسه والذي بلغ (٢,٣٩) ووزن مئوي مقداره (٧٩,٦%) وحصلت على المرتبة الثالثة الفقرة (ضعف استيعاب بعض المفاهيم التربوية من بعض الباحثين التربويين)، على وسط مرجح مقداره (٢,٣٤) ووزن مئوي (٧٨,٢%)، وجاءت فقرة (سعة ميدان التربية وشموليته) في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية حيث حصلت على وسط مرجح (٢,٣٢) ووزن مئوي مقداره (٧٧,٣%). ويتضح من خلال تحليل فقرات هذا المجال أن فقراته كلها لها أهمية كبيرة وتأثير في البحث التربوي بسبب طبيعة ميدان التربية وكثرة المتغيرات التي تؤثر في العملية التعليمية، وعلى الباحث في بحثه أن يواجه هذه المشكلات ويتغلب عليها، وكذلك فإن تعدد النظريات التربوية يولد صعوبةً في تطبيق المناهج التعليمية في المؤسسات التربوية فضلاً على ابتعاد بعض النظريات عن واقع المتعلم، وأن اختلاف طبيعة المشكلات يؤدي إلى اختلاف في دقة النتائج التي يتم التوصل إليها. وكما موضح في الجدول (٣).

جـــدول(٣)

يوضح المشاكل التي تتصل بطبيعة ميدان التربية وأوساطها المرجحة وأوزانها المئوية وترتيبها التنازلي

ت	ترتيب الفقرات	الفقـــــــــــرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٥	١	اختلاف المشكلات التربوية تبعاً للمراحل الدراسية	٢,٤٣	%٨١,٠
٤	٢	تعدد النظريات التربوية والتعليمية واختلاف مناهجها ووسائل تطبيقها	٢,٤١	%٨٠,٢
٦	٣	كثرة المتغيرات التي تؤثر في العملية التربوية	٢,٣٩	%٧٩,٦
٣	٤	تعدد المفاهيم والمصطلحات التي ينطوي عليها البحث التربوي	٢,٣٩	%٧٩,٦
٢	٥	ضعف استيعاب بعض المفاهيم التربوية من بعض الباحثين التربويين	٢,٣٤	%٧٨,٢
١	٦	سعة ميدان التربية وشموليته	٢,٣٢	%٧٧,٣

ثانياً- المشكلات التي تتصل بسياسة البحث التربوي:

إن هذا المجال لا يقل أهمية عن المجال السابق، لأن السياسة عامل أساس في تنظيم الجهد البشري وفي مجال البحث التربوي يؤدي غياب السياسة إلى بعثرة الجهود البحثية وعدم جديتها وخلق الشعور بعدم ضرورتها، وكذلك بالنسبة لخطط البحث العلمي التربوي التي هي ترجمة للسياسات البحثية فأن غيابها يؤدي إلى تشتت الجهود وبعثرتها.

يتكون هذا المجال من (٩) فقرات تتناول مشكلات تتعلق بسياسة البحث التربوي فقد حصلت الفقرات (ضعف إطلاع بعض الباحثين على منهج البحث العلمي التربوي، وضعف دور المؤسسات التي تهتم بالبحث العلمي التربوي، وعدم وضوح سياسة البحث التربوي في وزارة التربية، وقلة المؤتمرات والندوات وورش العمل السنوية ذات الصلة بالبحث التربوي، وضعف دور شعبة البحوث والدراسات في المديريات العامة للتربية في المحافظة في تطوير البحث التربوي) على المراتب الأولى من حيث الأهمية وارتفاع أوساطها المرجحة تراوحت بين (٢,٤١- ٢,٤٣) وتراوحت أوزانها المئوية بين (٨٠,٩%-٨١,٠%). وأكد أفراد العينة جميعاً تأثير هذه الفقرات في تنشيط البحث التربوي والتغلب على مشكلاته وضرورة الاهتمام بشعب البحوث في المديريات العامة للتربية وتوفير مستلزمات البحث التربوي وتأهيل الباحثين وتدريبهم ليتسنى لهم القيام ببحوث جيدة ومفيدة تساعد على تذليل الصعوبات التي تواجه العملية التربوية. وجاءت بالمرتبة الثانية الفقرات (الضعف في ربط خطط البحث التربوي بالمشكلات التربوية، وضعف مبدأ الشراكة مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الأخرى في إنجاز البحوث التربوية، وقلة التعليمات التي تسهل عملية البحث التربوي) وقد حصلت على أوساط مرجحة تراوحت بين (٢,٤٠-٢,٤١) وأوزان مئوية تراوحت بين (٧٩,٩%-٨٠,٥%). وهذا يدل على أن فاعلية سياسة البحث التربوي تقاس بمدى تحولها إلى خطط بحثية ممكنة التنفيذ على المستوى القصير والمتوسط والطويل الأجل، وبأهمية تنشيط مبدأ التعاون والشراكة مع الجامعات وسبل التنسيق معها.

واحتلت المرتبة الأخيرة في هذا المجال الفقرة (عدم وجود دليل للباحث يبين خطوات البحث) إذ حصلت على وسط مرجح مقداره (٢,٣٤) ووزن مئوي مقداره (٧٨,١%) وجدول (٤) يبين ذلك.

جـــدول(٤)
يوضح المشكلات التي تتصل بسياسة البحث التربوي وأوساطها المرجحة وأوزانها المئوية وترتيبها التنازلي

ت	ترتيب الفقرات	الفقـــــــــــرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٢	١	ضعف إطلاع بعض الباحثين على منهج البحث العلمي التربوي	٢,٤٣	%٨١,١
٣	٢	ضعف دور المؤسسات التي تهتم بالبحث العلمي والتربوي	٢,٤٣	%٨١,١
٧	٣	عدم وضوح سياسة البحث التربوي في وزارة التربية	٢,٤٢	%٨٠,٩
٨	٤	قلة المؤتمرات والندوات وورش العمل السنوية ذات الصلة بالبحث التربوي	٢,٤٢	%٨٠,٩
٦	٥	ضعف دور شعبة البحوث والدراسات في المديريات العامة للتربية في المحافظة في تطوير البحث التربوي	٢,٤٢	%٨٠,٩
١	٦	الضعف في ربط خطط البحث التربوي بالمشكلات التربوية	٢,٤١	%٨٠,٥
٩	٧	ضعف مبدأ الشراكة مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الأخرى في إنجاز البحوث التربوية	٢,٤١	%٨٠,٤
٤	٨	قلة التعليمات التي تسهل عملية البحث التربوي	٢,٤٠	%٧٩,٩
٥	٩	عدم وجود دليل للباحث يبين خطوات البحث التربوي	٢,٣٤	%٧٨,١

ثالثاً- المشكلات التي تتصل بالإدارة البحث التربوي:

إن ضعف الإدارة العلمية للبحث التربوي يعني غياب التوجيه نحو أهداف البحث العلمي التربوي في الوزارة. وإن تطوير قاعدة معلوماتية ممكنة الاستعمال لاتخاذ القرارات أي تطوير نظام إدارة المعلومات ذات العلاقة بالطلبة والبرامج والإمكانات والتسهيلات وأن يكون هذا النظام شاملاً وسهل الاستخدام من الأجهزة التربوية. هو الذي يساعد في تنشيط البحث التربوي.

يتكون هذا المجال من (٧) فقرات تبين آراء أفراد العينة، حيث جاءت في مقدمة هذه الفقرات من حيث الأهمية الفقرتان (قلة الإصدارات ذات الصلة بالبحث التربوي من مؤسسات وزارة التربية، وعدم توافر قاعدة بيانات مبرمجة لدى إدارات المدارس والمؤسسات التربوية الأخرى). إذ حصلتا على وسطين مرجحين هما (٢,٤٧) و(٢,٤٤) وعلى وزنين مئويين هما (٨٢,٢%)، (٨١,٢%) على التوالي، واحتلت الفقرتان (قلة الملاكات المسؤولة عن إدارة البحث التربوي، وضعف اهتمام الإدارة التربوية بالجانب البحثي في عملها) المرتبة الثانية إذ حصلتا على وسط مرجحٍ متساوٍ بلغ (٢,٤١) ووزن مئوي بلغ (٨٠,٥%). وهذا يتطلب زيادة الكوادر المسؤولة عن البحث التربوي وتدريبهم وزيادة كفايتهم ليتسنى لهم إعداد بحوث مفيدة، وجاءت بالمرتبة الثالثة الفقرتان (صعوبة الحصول على البيانات الإحصائية الدقيقة بالرغم من وجود كتاب تسهيل مهمة وضعف التعاون بين إدارات المدارس والدوائر الأخرى مع الباحث) حيث حصلتا على وسطين مرجحين (٢،٣٩)، (٢,٣٥) ووزنين مئويين (٧٨,٥%)، (٧٩,٨%) على التوالي. وتعد هاتان الفقرتان من الفقرات المهمة في تفعيل البحث التربوي، إذ يتطلب أن يكون هناك تعاون بين المؤسسات والدوائر مع الباحثين وعدّ ذلك جزءاً من الواجبات الرسمية وضرورة تزويد الباحث بالبيانات والمعلومات المتوفرة قدر المستطاع.

وحصلت على المرتبة الرابعة الفقرة (تعدد مصادر البيانات وتناقضها في أحيان كثيرة)، وعلى وسط مرجح (٢,٢٤) ووزن مئوي (٧٤,٨%)، إذ إن الأرقام مهما بلغت دقتها قابلة للتناقض وكما موضح في الجدول (٥).

جـدول(٥)

يوضح المشكلات التي تتصل بإدارة البحث التربوي وأوساطها المرجحة وأوزانها المئوية وترتيبها التنازلي

ت	ترتيب الفقرات	الفقـــــــــرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٧	١	قلة الإصدارات ذات الصلة بالبحث التربوي من مؤسسات وزارة التربية	٢,٤٧	%٨٢,٢
٦	٢	عدم توفر قاعدة بيانات مبرمجة لدى إدارات المدارس والمؤسسات التربوية الأخرى	٢,٤٤	%٨١,٢
١	٣	قلة الملاكات المسؤولة عن إدارة البحث التربوي	٢,٤١	%٨٠,٥
٢	٤	ضعف أهتمام الإدارة التربوية بالجانب البحثي في عملها	٢,٤١	%٨٠,٥
٣	٥	صعربة الحصول على البيانات الإحصائية الدقيقة بالرغم من وجود كتـــاب تسهيل مهمة	٢,٣٩	%٧٩,٨
٥	٦	ضعف التعاون بين إدارات المدارس والدوائر الأخرى مع الباحث	٢,٣٥	%٧٨,٥
٤	٧	تعدد مصادر البيانات وتناقضها في أحيان كثيرة	٢,٢٤	%٧٤,٨

رابعاً- المشكلات التي تتصل بالأمور المالية:

من المشكلات المهمة التي تواجه البحث التربوي هو التمويل المالي والحوافز وأجور إعداد البحوث فأن تمويل دوائر البحث التربوي والعلمي بالمال الكافي لغرض سد حاجتها في مجال التطوير وعدم تقييدها بالإجراءات الروتينية التي تقتل روح الإبداع والابتكار وزيادة الحوافز المالية التشجيعية بالقدر الذي ينسجم ومستوى الجهد المبذول من الباحثين، تعد هذه من الأسباب الرئيسة التي تساعد في تنشيط البحث التربوي وتطويره.

يتكون هذا المحور من (٤) فقرات تتناول المشكلات المالية التي تواجه الباحث التربوي، وقد حصلت فقرات المجال كلها على أوساط مرجحة عالية تراوحت بين (٢,٤٥-٢,٤٧) وأوزان مئوية تراوحت بين (٨١,٧%-٨٢,٤%) وهي مرتبة حسب أهميتها (قلة المبالغ المخصصة للبحث التربوي في ضمن تخصيصات مؤسسات وزارة التربية، وقلة الأجور الممنوحة لتعضيد البحوث قياساً بالجهود التي يبذلها الباحث في إعداد البحث وتهيئة مستلزماته. وقلة الأجور التي تمنح للخبراء مقابل جهودهم في تقويم البحث التربوي، وضعف التنسيق مع المنظمات الدولية والإقليمية بشأن توفير دعم مالي للبحوث في وزارة التربية).

وتبين من ذلك أن ضعف التمويل المالي للبحوث هو من أهم الأسباب والمعوقات الخارجية، لأن البحث التربوي الجيد ذا الفائدة والأثر أصبح متزايد الكلفة، كما مبين في الجدول (٦).

جـــدول(٦)

يبين المشكلات التي تتصل بالأمور المالية وأوساطها المرجحة وأوزانها المئوية وترتيبها التنازلي

ت	ترتيب الفقرات	الفقـــــــــــرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٢	١	قلة المبالغ المخصصة للبحث التربوي في ضمن تخصيصات مؤسسات وزارة التربية	٢,٤٧	%٨٢,٤
٣	٢	قلة الأجور الممنوحة لتعضيد البحوث قياساً بالجهود التي يبذلها الباحث فـي إعداد البحث وتهيئة مستلزماته	٢,٤٦	%٨١,٨
١	٣	قلة الأجور التي تمنح للخبراء مقابل جهودهم في تقويم البحث التربوي	٢,٤٥	%٨١,٧
٤	٤	ضعف التنسيق مع المنظمات الدولية والإقليمية بشأن توفير دعم مالي للبحوث في الوزارة	٢,٤٥	%٨١,٧

خامساً- المشكلات العلمية والتقنية للبحث التربوي:

من المشكلات الأخرى التي تعيق البحث التربوي هي المشكلات العلمية والتقنية وكذلك التي تتعلق بتدريب الملاكات التربوية على منهج البحث العلمي التربوي من خلال الدورات التأهيلية والتدريبية داخل العراق وخارجه، وتوفير المصادر والمراجع التربوية والعلمية والاهتمام بالمكتبات وكذلك اختيار العناصر المقتدرة التي لديها الرغبة للعمل في البحث والتطوير، وأن من المعوقات المهمة هو قلة استخدام التقنيات التربوية الحديثة والمتطورة.

تضمن هذا المجال (٨) فقرات، فقد احتلت المرتبة الأولى الفقرات ذات الأهمية الكبرى والتي حصلت على أوساط مرجحة وأوزان مئوية عالية وهي (قلة الدورات التأهيلية والتدريبية للباحثين الخاصة بسياسة البحث العلمي التربوي، وقلة التعاون وتبادل الخبرات بين مراكز البحوث العربية والدولية ومؤسسات وزارة التربية في مجال البحث التربوي وقلة المصادر والمراجع العلمية الحديثة في المكتبات). حيث تراوحت أوساطها المرجحة بين (٢,٤٠-٢,٤٥) وأوزانها المئوية بلغت (٨٠,٠%-٨١,٦%) وحصلت على المرتبة الثانية الفقرات (ضعف الإفادة من نتائج البحوث وخصوصاً الميدانية منها، وضعف الضوابط العلمية والتربوية في اختيار الباحثين التربويين، والضعف في تحديد أدوار مراحل إعداد البحوث مع الجهات المستفيدة من البحث). حيث تراوحت أوساطها المرجحة بين (٢,٣٦-٢,٣٨) وأوزانها المئوية بين (٧٨,٨%-٧٩,٢%)، وحصلت الفقرة (قلة مستلزمات البحث التربوي العلمي وعدم توافرها للباحثين جميعهم بالطرائق السهلة والبسيطة)، على المرتبة الثالثة من حيث الأهمية حيث بلغ وسطها المرجح (٢,٣٣) ووزنها المئوي (٧٧,٨%) في حين احتلت الفقرة (ضعف كفاءة بعض الباحثين في استخدام التقنيات في إنجاز بحوثهم)، أقل وسط مرجح هو (١,٩٠) ووزن مئوي بلغ (٦٣,٤%) وهذا يدل على إنَّ أغلب الباحثين لهم القدرة والكفاية في استخدام التقنيات الحديثة، إذا ما توافرت لهم وكما مبين في الجدول (٧).

جـدول(٧)

يبين المشكلات العلمية والتقنية وأوساطها المرجحة وأوزانها المئوية وترتيبها التنازلي

ت	ترتيب الفقرات	الفقـــــــــــرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	١	قلة الدورات التأهيلية والتدريبية للباحثين الخاصة بأساسيات البحث العلمي التربوي	٢,٤٥	%٨١,٦
٦	٢	قلة التعاون وتبادل الخبرات بين مراكز البحوث العربية والدولية ومؤسسات وزارة التربية في مجال البحث التربوي	٢,٤٣	%٨١,٠
٢	٣	قلة المصادر والمراجع العلمية الحديثة في المكتبات	٢,٤٠	%٨٠,٠
٣	٤	ضعف الإفادة من نتائج البحوث وخصوصاً الميدانية منها	٢,٣٨	%٧٩,٢
٤	٥	ضعف الضوابط العلمية والتربوية في اختيار الباحثين التربويين	٢,٣٧	%٧٩,٠
٥	٦	الضعف في تحديد أدوار مراحل إعداد البحوث مع الجهات المستفيدة من البحث	٢,٣٦	%٧٨,٨
٧	٧	قلة مستلزمات البحث التربوي والعلمي وعدم توافرها للباحثين جميعهم بالطرائق السهلة والبسيطة	٢,٣٣	%٧٧,٨
٨	٨	ضعف كفاية بعض الباحثين في استخدام التقنيات في إنجاز بحوثهم	١,٩٠	%٦٣,٤

نستنتج من خلال تحليل إجابات أفراد العينة حول المشكلات التي تواجه البحث التربوي وحسب مجالاتها المخصصة لها نستنتج أن المشكلات التي تتعلق بالأمور المالية جاءت بالمرتبة الأولى من حيث الأهمية حيث حصلت على أعلى وسط مرجح بلغ (٢,٤٦) ووزن مئوي بلغ (٨١,٩٢%)، وهذا يدل على أهمية توفير التمويل المالي اللازم لإعداد البحوث ويعدّ هذا المجال من أهم المعوقات التي تواجه البحث التربوي.

وجاءت المشكلات التي تتصل بسياسة البحث التربوي في المرتبة الثانية فقد حصلت على وسط مرجح (٢,٤١) ووزن مئوي (٨٠,٤١%)، وهذا يشير إلى ضرورة أن تضع وزارة التربية ومؤسساتها المعنية سياسة خاصة بالبحث التربوي ووضع خطط وبرامج لتنفيذها تأخذ بنظر الاعتبار طبيعة الظروف وأهمية المشكلات التي تواجه النظام التربوي. وجاء مجال المشكلات المتعلقة بإدارة البحوث ومجال المشكلات التي تتصل بطبيعة الميدان التربوي في المرتبتين الثالثة والرابعة حيث حصلا على أوساط مرجحة متقاربة بلغت (٢,٣٨-٢,٣٩) ووزنين مئويين بلغا على التوالي (٧٩,٢%-٧٩,٦%) وجاءت المشكلات العلمية والتقنية في المرتبة الأخيرة حيث حصلت على وسط مرجح (٢,٣٣) ووزن مئوي (٧٧,٦%) وكما موضح في الجدول (٨).

جـدول(٨)

يوضح الأوساط المرجحة والأوزان المئوية مرتبة حسب أهمية المشاكل لكل مجال

ت	ترتيب المجال	الفقـــــــــــرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٤	١	االمشكلات التي تتصل بالأمور المالية	٢,٤٦	%٨١,٩٢
٢	٢	االمشكلات التي تتصل بسياسة البحث التربوي	٢,٤١	%٨,٤١
٣	٣	االمشكلات التي تتصل بإدارة البحوث	٢,٣٩	%٧٩,٦
١	٤	االمشكلات التي تتصل بطبيعة ميدان التربية	٢,٣٨	%٧٩,٢
٥	٥	المشكلات العلمية والتقنية	٢,٣٣	%٧٧,٦

الفصل الخامس

- الاستنتاجات -

من خلال تحليل إجابات عينة البحث استنتج الباحث الآتي:

١- إنَّ أهم سبل تنشيط البحث التربوي هو وجود سياسة واضحة تتضمن الأهداف العامة للبحث والسبل والإجراءات اللازمة لتحقيقها وتوفير مستلزمات البحث المالية والفنية والبشرية المؤهلة وتنمية البنى الأساسية اللازمة كمصادر المعلومات ونظمها والأداة الفعالة لها.

٢- إنَّ التغلب على المشكلات التي تواجه البحث التربوي تتطلب دراسة واقع البحث التربوي وتحديد مفاصل القوة والضعف على وفق خطة مدروسة.

٣- تشكل المؤتمرات والندوات العلمية والتربوية رافداً حقيقياً للبحث التربوي فضلاً على النمو المهني للباحث من خلال اتصاله بالباحثين الآخرين.

٤- تعد وسائل النشر والمصادر مصدراً مهماً في تفعيل البحث التربوي وتطويره وتنميته والحصيلة المعرفية التي يمكن أن يبنى عليها التطوير التربوي وتحسين الممارسات.

٥- إنَّ ضعف كفاية بعض الباحثين التربويين وقلة تمكنهم من منهج البحث العلمي التربوي وافتقارهم إلى المهارات البحثية يشكل عائق في تنشيط البحث التربوي.

٦- إنَّ قلة معرفة بعض الباحثين بالمشكلات التي تعاني منها العملية التربوية وقلة إطلاعهم ميدانياً على هذه المشكلات يؤدي إلى تحجيم البحث التربوي ويؤثر في فاعليته في معالجة المشكلات التربوية.

- التوصيات -

وفي خاتمة هذا البحث يوصي الباحث بالآتي:

١- دعم مؤسسات البحث التربوي في وزارة التربية وتوفير الكفايات العلمية لها، وتدريب العاملين فيها، وتطويرها.

٢- عقد المؤتمرات والحلقات الدورية والتدريبية الخاصة بالبحث التربوي وتحقيق التعاون مع المؤسسات البحثية والجامعات في داخل العراق وخارجه.

٣- وضع معايير للحوافز المادية والمعنوية للباحثين تتناسب والجهد المبذول.

٤- زيادة الوعي بأهمية البحوث التربوية في التصدي للمشكلات التربوية وتشجيع الهيئات التعليمية والتدريسية والطلبة على إجراء البحوث التربوية.

٥- وضع سياسة للبحث التربوي في وزارة التربية تتضمن الأهداف والخطط والمشروعات والبرامج في ضوء تحديد دقيق للواقع التربوي في العراق.

٦- إعطاء العاملين في مجال البحث التربوي الصلاحيات اللازمة لجمع المعلومات وتداولها بيسر وسرعة.

٧- العمل على تنمية البنى الأساسية اللازمة للبحث التربوي كمصادر المعلومات ونظمها وإداراتها.
٨- منح مكافآت تشجيعية لمن يقوم ببحوث تربوية مبتكرة أو أصيلة تفيد حركة التنمية أو تطوير التعليم أو رفع المستوى الدراسي للطلبة.
٩- ضرورة الاهتمام بالبحوث المستقبلية لمواجهة المشكلات المتوقعة لاحقاً وذلك عن طريق التخطيط والتنبؤ ووضع استراتيجيات للبحث التربوي.
١٠- أن يواكب البحث التربوي التجديدات التربوية في العالم وأن يكون للبحث التربوي كلمة المحايدة والموضوعية الصادقة.
١١- الأخذ بالنتائج التي يتوصل إليها الباحثون والإفادة منها أو مناقشتها في الملتقيات والحلقات النقاشية مع المعنيين في وزارة التربية.
١٢- وضع خطط بحثية سنوية أو طويلة الأمد، والتنسيق مع المؤسسات الأخرى للتعاون معاً في دراسة المشكلات التربوية.
١٣- التنسيق الجاد مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات والكليات لإشراك الباحثين من حملة الشهادات العليا في وزارة التربية بالأشراف على أطاريح الماجستير والدكتوراه التي تتناول موضوعات تتعلق بالعملية التربوي ومشاركتهم في لجان مناقشة هذه الأطاريح.

- المصادر -

١- التقرير الإحصائي التربوي للعام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨)، وزارة التربية، ٢٠٠٨.
٢- توق، محي الدين شعبان: **(تنشيط البحث التربوي وزيادة فعاليته)**،مجلة التربية الجديدة، عدد (٥١) لسنة ١٩٩٠.
٣- عبد الحليم، أحمد المهدي: **(العلاقة بين الباحث التربوي وقرارات التنفيذ)**، ندوة نحو تطوير البحث التربوي في العالم العربي، الكويت، اليكسو ١٩٨٣م.
٤- عبيد، إلهام: **(خصائص الباحث العلمي والمهارات اللازمة له من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية)**، مستقبل التربية العربية، يوليو١٩٩٧م.
٥- العزاوي، عبد الرحمن حسين، **(أصول البحث العلمي)**، عمان: دار الخليج، ٢٠٠٥,
٦- عودة، أحمد ملكاوي، فتحي: **(أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية)**، عمان، مكتبة المنار، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٧- القاسم، بديع محمود مبارك، محمود عبد الكريم الزبيدي (٢٠٠٦)، **(الإشراف التربوي والاختصاصي في العراق: الواقع والآفاق)**، بغداد، وزارة التربية، مركز البحوث والدراسات التربوية.

ملحق (١)

- استبانة مفتوحة -

س/ ما المشكلات التي تواجه البحث التربوي في وزارة التربية من وجهة نظركم؟

أ- المشكلات التي تتصل بطبيعة ميدان التربية (سعة ميدان التربية/ كثرة المفاهيم/ كثرة المصطلحات/ تعدد النظريات... وغير ذلك).
ب- المشكلات التي تتصل بسياسة البحث التربوي (غياب السياسة/ ضعف السياسة/ خطط البحث/ التعليمات... وغير ذلك).
جـ- المشكلات التي تتصل بالإدارة (الإدارة العلمية للبحوث/ تعاون الإدارة/ مع الباحث/ للحصول على البيانات... وغير ذلك).
د- المشكلات المالية (التمويل/ الحوافز/ الأجور... وغير ذلك).
هـ- المشكلات العلمية (المصادر/ مؤهلات الباحث/ تدريب الباحث... وغير ذلك).
و- المشكلات التقنية (مستلزمات البحث/ الوسائل المساعدة/ استخدام التقنيات... وغير ذلك).

وزارة التربية
مركز البحوث والدراسات التربوية

ملحق (٢)

- استبانة مغلقة -

عزيزي الباحث ☐

عزيزتي الباحثة ☐

نهديكم أطيب التحيات...

يقوم مركز البحوث والدراسات التربوية بدراسة تستهدف تعرّف على **(المشكلات التي تواجه البحث التربوي في وزارة التربية)** ولما نعهده فيكم من خبرة ودراية في هذا المجال.

نرجو التفضل بالإجابة عن فقرات الاستبانة بكل صراحة وموضوعية خدمة للعملية التربوية وذلك بوضع إشارة (✓) أمام العبارة المناسبة.

مع وافر التقدير

فريق الدراسة

ملاحظة:

يرجى ذكر المعلومات المدونة.

معلومات:

التحصيل الدراسي: ماجستير ☐ دكتوراه ☐

طبيعة العمل الحالي: تدريسي ☐ التربوي الإدارة ☐وية ☐

أخرى تذكر ☐

اولاً- المشكلات التي تتصل بطبيعة ميدان التربية

ت	الفقـــــــــــــرات	موافــق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١	سعة ميدان التربية وشموليته			
٢	ضعف استيعاب بعض المفاهيم التربوية من الباحثين التربويين			
٣	تعدد المفاهيم والمصطلحات التي ينطوي عليها البحث التربوي			
٤	تعدد النظريات التربوية والتعليمية واختلاف مناهجها ووسائل تطبيقها			
٥	اختلاف المشكلات التربوية تبعاً للمراحل الدراسية			
٦	كثرة المتغيرات التي تؤثر في العملية التربوية			

ثانياً- المشكلات التي تتصل بسياسة البحث التربوي

ت	الفقـــــــــــــرات	موافــق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١	الضعف في ربط خطط البحث التربوي بالمشكلات التربوية			
٢	ضعف إطلاع بعض الباحثين على منهج البحث العلمي التربوي			
٣	ضعف دور المؤسسات التي تهتم بالبحث العلمي التربوي			
٤	قلة التعليمات التي تسهل عملية البحث التربوي			
٥	عدم وجود دليل للباحث يبين خطوات البحث التربوي			
٦	ضعف دور شعبة البحوث والدراسات في المديرية العامة للتربية في المحافظة في تطوير البحث التربوي			
٧	عدم وضوح سياسة البحث التربوي في وزارة التربية			
٨	قلة المؤتمرات والندوات وورش العمل السنوية ذات الصلة بالبحث التربوي.			
٩	ضعف مبدأ الشراكة مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الأخرى في إنجاز البحوث التربوية			

ثالثاً- المشكلات التي تتصل بإدارة البحوث

ت	الفقـــــــــــــرات	موافــق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١	قلة الملاكات المسؤولة عن إدارة البحث التربوي .			
٢	ضعف اهتمام الإدارة التربوية بالجانب البحثي في عملها			
٣	صعوبة الحصول على البيانات الإحصائية الدقيقة بالرغم من وجود كتاب تسهيل مهمة			
٤	تعدد مصادر البيانات وتناقضها في أحيان كثيرة			

٥	ضعف التعاون بين إدارات المدارس والدوائر الأخرى مع الباحث			
٦	عدم توافر قاعدة بيانات مبرمجة لدى إدارات المدارس والمؤسسات التربوية الأخرى			
٧	قلة الإصدارات ذات الصلة بالبحث التربوي من مؤسسات وزارة التربية			

رابعاً- المشكلات التي تتصل بالأمور المالية

ت	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١	قلة الأجور التي تمنح للخبراء مقابل جهودهم في تقويم البحث التربوي			
٢	قلة المبالغ المخصصة للبحث التربوي في ضمن تخصيصات مؤسسات وزارة التربية			
٣	قلة الأجور الممنوحة لتعضيد البحوث قياساً بالجهود التي يبذلها الباحث في إعداد البحث وتهيئة مستلزماته			
٤	ضعف التنسيق مع المنظمات الدولية والإقليمية بشأن توفير دعم مالي للبحوث في وزارة التربية			

خامساً- المشكلات العلمية والتقنية للبحث التربوي

ت	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١	قلة الدورات التأهيلية والتدريبية للباحثين الخاصة بأساسيات البحث العلمي التربوي			
٢	قلة المصادر والمراجع العلمية الحديثة في المكتبات			
٣	ضعف الإفادة من نتائج البحوث وخصوصاً الميدانية منها			
٤	ضعف الضوابط العلمية والتربوية في اختيار الباحثين التربويين			
٥	الضعف في تحديد أدوار مراحل إعداد البحوث مع الجهات المستفيدة من البحث			
٦	قلة التعاون وتبادل الخبرات بين مراكز البحوث العربية والدولية ومؤسسات وزارة التربية في مجال البحث التربوي			
٧	قلة مستلزمات البحث التربوي والعلمي وعدم توافرها للباحثين جميعهم بالطرائق السهلة والبسيطة			
٨	ضعف كفاية بعض الباحثين في استخدام التقنيات في إنجاز بحوثهم			